رابط المادة على منصة باحث

30 شرح مقدمة الكشف والبيان للثعلبيP063

مساعد الطيار

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له في غاب الغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. يخافون يوما - 00:00:15

تقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغيره الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:45

اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال الامام ابو اسحاق الثعلبي في في مقدمة كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن باب كن في فضل القرآن واهله وتأويله وساق باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:01:20

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على سائر خلقه وساق باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:41

القرآن غني لا غنى دونه ولا فقر بعده وساق باسناده عن علي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة قلنا يا رسول الله ما المخرج منها - 00:02:02

قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وهو الفصل ليس بالهزم من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. وهو حبل الله المتين وهو - 00:02:21

الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تلتبس به الالسن ولا تزيغ به الاهواء ولا يخلق عن كثرة بالرد ولا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه وهو وهو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته حتى - 00:02:41

ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. من قال به صدق ومن حكم به عدل. ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم خذها يا اعور وساق باسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال - 00:03:01

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله في ارضه فتعلموا من مأدبة فيه ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة من عصمة - 00:03:21

من تمسك به عصمة من تمسك به ونجاة من من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد فاقرأوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر - 00:03:41

بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الف لام ميم حرف ولكني اقول الف ولام ميم ثلاثون حسنة وساق باسناده عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ثلث القرآن فقد اوتي ثلث النبوة. ومن قرأ - 00:04:03

نصف القرآن اوتي نصف النبوة. ومن قرأ ثلثي القرآن اوتي ثلثي النبوة. ومن قرأ القرآن اوتي هي النبوة كلها ثم يقال له يوم القيامة اقرأ اية اقرأ بكل اية درجة. حتى حتى - 00:04:30

حتى حتى ينجز ما معه من القرآن ثم ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له هل تدري ما في يدك هل تدري ما في يديك - 00:04:50

فاذا في يده اليمنى الخلد وفي يده الاخرى النعيم وساط باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله - 00:05:07

فالملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن عاداهم فقد عاد الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حملة كتاب الله تحببوا

الى الله بتوقير كتابه يزدكم حبا - 00:05:22
حببكم الى خلقه يدفع عن من يستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بل والاخرة ولمستمعي اية ولمستمعي اية من كتاب الله خير من ثبيرا ذهبا ولتان اية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى الى تخوم الارض - 00:05:42
الارض السفلى وساق باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور منظومة منظومة بنور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة - 00:06:08
ثم ينادي مناد اين من اين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله عز وجل من حساب الخلق حملوا - 00:06:27
وعلى تلك على تلك النوق وزفوا الى الجنة. وساق باسناده عن سليك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن نظرا خفف الله عن ابويه العذاب وان كانا مشركين. ومن قرأ القرآن ظاهرا - 00:06:47
فظن ان لا يغفر الله له فهو بكتاب الله من المستهزئين. ولحامل كتاب الله عز وجل في بيت المسلمين في كل سنة مئتا دينار وان مات وعليه دين قضاه الله عز وجل يوم القيامة من ذلك المال - 00:07:08
وساق باسناده عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان القرآن ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين يشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفه - 00:07:28
فيقول ما اعرفك فيقول له انا صاحبك القرآن. اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك. وان كل من وراء تجارته وانك اليوم وراء كل تجارة قال فيعطى فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والده حلته - 00:07:48
لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذه فيقال لهما باخذ ولدكما قرآن ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هزا كان او - 00:08:15
تينا وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه كنت في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله حدثنا بحديث ننتفع به. فقال ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل - 00:08:35
الحروري والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن. وحرس من الشيطان ورجحان في الميزان نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين - 00:08:55
آآ يعني من طرائف هذه او هذا المبحث ان الثعلب رحمه الله تعالى لم يذكر حديثا يعني محكوما عليه بالصحة بهذه الاحاديث وكل الاحاديث التي ذكرها ما بين موظوع وضعيف وما بين مختلف في وقفه - 00:09:17
ورفعه مع ايضا ضعف فيه على حسب الوقف ايضا الرفع اما في فظل القرآن واهله وتلاوته فقد وردت ان احاديث اه عديدة الذي يعنينا اه من خلال اه ما قدمه - 00:09:38
اه الثعلبي رحمه الله تعالى في هذا العنوان عنوانه باب فظل القرآن واهله وتلاوته ما علاقة هذا الباب بالتفسير. سنلاحظ ان جماعة من العلماء اذكرونا فضل القرآن في مقدمات تفسيرهم وقد يضيفون ايضا فضل اهله او فضل تلاوته على حسب الاحاديث - 00:09:57
او على حسب اه التبويب الذي يذكرونه اه هذا يفيدنا في ان المفسرين يقدمون مثل هذه الابواب من باب الترغيب والتذكير بفظل القرآن وجزء من علوم القرآن هو علم تفسيره - 00:10:21
ولا يمكن ان يكون هناك تفسير له دون ان يكون هناك ايش قراءة له مكانا توارد مثل هذا الباب عند جماعة من المفسرين في مقدماتهم يشعر بهذا وهي انهم يرغبون في معرفة - 00:10:41
كلام الله سبحانه وتعالى من خلال الاحاديث الواردة في فضل القرآن وفضل تلاوته. والا ففظل القرآن واهلي وتلاوته ليس له اثر مباشر في التفسير لكن من جهة اخرى ايضا سنجد ان - 00:10:59
من يعنى مثل ايضا الثعلب بذكر فضائل السور او الايات فانه ايضا سيجعل في مقدمة تفسيره اشارة الى فضائل القرآن مثل ما ذكر الثعلبي رحمه الله تعالى وهذي احد الاسباب - 00:11:17

كما تلاحظون ذكرت لكم في قضية هذه الاحاديث التي جعلت بعض العلماء يقول عن الثعلب انه حاطب ليل لانه لم يكن له بصر بالحديث ان لم يكن له بصر بالحديث - 00:11:35
فوقع عنده مثل هذه اه الاسانيد التي فيها اشكال كبير خصوصا الاسناد الذي يرويه الى ابي بن كعب بفضل كل سورة ومنه يعني من الثعلب دخل هذا الحديث الى بعض كتب التفسير التي جاءت بعده - 00:11:47
نعم عطني الباب الاخر. احسنت باب باب في فضل علم القرآن والترغيب فيه وساق باسناده عن ابي عبدالرحمن السلمي قال اه حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا عثمان ابن ابن عثمان ابن عفان - 00:12:07
وعبدالله بن مسعود وابي ابن كعب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهم عشر ايات فلا يجاوزونها حتى اعملوا حتى يعلموا ما عليهم فيها من العلم - 00:12:25
قال فتعلموا القرآن والعلم جميعا وساق باسناده عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من رجل قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره الا بمنزلة يقرأ ولا يدري ما هو - 00:12:43
وساق باسناده عن الحسن قال والله ما انزل الله عز وجل اية الا وهو يحب ان يعلم ما في ان يعلم فيما ما انزلت وما معناها. وقال الحسن علم علم القرآن ذكر لا يعلمه الا. لا - 00:13:04
علم القرآن ذكر لا يعلمه الا الذكور من الرجال وساق باسناده عن سعيد الرملي قال اتينا الفضيل ابن ابن عياض بمكة فسألناه ان يملي اين؟ فقال ضيعتم كتاب الله عز وجل وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة لو تفرغتم لكتاب الله عز وجل - 00:13:24
لوجدتم فيه شفاء لما تريدون. قلنا قد تعلمنا القرآن. قال ان فيما ان في تعلم القرآن تغنى لاعماركم واعمار اولادكم واولاد اولادكم. قلنا كيف؟ قال لن تعلم لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا اعرابه - 00:13:50
ومحكمه ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه. فاذا عرفتم ذلك اشتغلتم عن كلام فضيل وغيره ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس قد جاءتكم - 00:14:10
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للمؤمنين وروى مؤمن وروى مؤمن ابن اسماعيل عن سفيان الثوري انه قال افنينا عمرنا في الايلاء ظهار ونبذنا كتاب الله وراء ظهورنا فماذا نقول لربنا في الميعاد - 00:14:30
نعم ايضا هذا الباب تكرر في بعض المقدمات وان كان طبعا تختلف فيه الاثار والاثر الاول اللي ذكره اثر يعني مشهور يتناقله العلماء اللي هو حديث او اثر ابي عبد الرحمن السلمي - 00:14:54
وايضا اغفل اه رحمه الله تعالى اثرا من اهم الاثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. يعني هل كان يقصد ان يحشد في المقدمة كل ما عنده - 00:15:10
او كان يقصد فقط الاشارة الى بعض الاثار وبعض الاحاديث هذا لم يبينه والله اعلم يعني بحاله لكن ايا ما كان يعني فضل علم القرآن والترغيب فيه الحديث الذي في الباب هو قوله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن - 00:15:25
وعلمه وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه عام بعلم القرآن فيدخل فيه علم تلاوته وعلم حفظه وعلم تفسيره وكل ما يتعلق به من علم فانه يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم اطلق - 00:15:42
ولم يقيد نعم تعطينا الباب الاخير؟ باب في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما اما التفسير فسمعت ابا القاسم وساق باسناده عن ابي بكر محمد ابن ابن الحسن الدردي الدريدي يقول اصله من - 00:16:00
تفسيره وهي الدليل من الماء الذي ينظر فيه الاطباء فكما ان الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض ذلك المفسر يكشف عن شأن الاية وقصتها ومعناها والسبب الذي انزلت فيه - 00:16:20
وساق باسناده عن احمد ابن يحيى ثعلب يقول هو من قول العرب فسرت الفرس اذا ركضتها محصورة لينطلق لينطلق حصرها وهو يؤول الى الكشف ايضا. وسمعته يقول سمعت ابا حامد - 00:16:39
احمد ابن محمد رز انجي يقول هو مقلوب مقلوب من سفر مثل جذب وجبذ وضب وبض وما اطيبه اي طبه وقاع الفحل الناقة

وقعاها تقول العرب سفرت المرأة فهي سافر واسفرت - 00:16:58
الصبح اذا اضاء قال الشاعر وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها. فمعنى التفسير هو التنوير وكشف المنغرق من المراد بلفظ او اطلاق او او اطلاق او اطلاق المحتبس عن فهمه - 00:17:21
والتأويل صرف الاية الى معنى تحتمله موافق لما قبلها وما بعدها واصله من الاول وهو واصله من الاول وهو الرجوع تقول العرب ال الملك الى فلان يؤول اولا ومآلا اي عاد اليه. والت - 00:17:41
بمعنى واحد والعرب تقول قلته فآل اي صرفته فانصرف قال الشاعر فالنى بخير في في رخاء ونعمة وال بنو مروان شر مآل وللاعشاء واول الامر على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائر - 00:18:03
وساق باسناده عن محمد ابن ابن النظر ابن شميل عن ابيه عن جده النضر انه قال اصله من الايالة وهي السياسة تقول العرب قد ان وايل علينا اي سسنا وساسنا غيرنا فكأن المتأول للكلام سايسه سايسه. احسن الله اليك. سايس - 00:18:27
والقادر عليه وواضعه موضعه احسنت وواضعه موضعه ومعنى قولهم ما تأويل هذا الكلام؟ اي الى ما تؤول العاقبة في المراد به وعلى فماذا يستقر وعلى ماذا يستقر مقصد المتكلم من الوجوه المحتملة له. وانما - 00:18:50
بنوهما على التفعيل لانه يدل على التكثير فكأنه يتبع سورة بعد سورة بعد سورة واية بعد اية فاما الفرق بينهما فقالت العلماء التفسير علم نزول علم نزول الاية وشأنها وقصتها والاسباب التي نزلت في - 00:19:16
فهذا اضرابه محظورة على الناس القول فيه الا بالسماع والاثر. فاما التأويل فالامر فيه سهل لان انه صرف الاية الى معنى تحتمله وليس بمحظور على العلماء استنباطه والقول فيه بعد ان يكون موافق - 00:19:38
ثقل الكتاب والسنة والله اعلم نعم اه هذا الباب اللي هو باب المعنى اه معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما اه يعتبر من القضايا المهمة في هذه المقدمة وقد ذكر تعريف التفسير وهو من المتقدمين يعني الذين ذكروا - 00:19:58
تعريف التفسير المعنى اللغوي الذي ذكره انه اصله من التفسيرة يعني هي التفسير من التفسيرة هذا ليس بدقيق لان التفسيرة التي هي الدليل من الماء ينظر فيه الاطباء هو راجع الى مادة - 00:20:21
ايضا فسر بمعنى كشف فالطبيب اذا نظر في القارورة التي يكون فيها البول فهو ايضا يكشف عن المرض اذا اصل المادة هو من الكشف وليس التفسير من التفسيرة وانما هي هذه المادة - 00:20:39
تتشكل في لغة العرب وتطلق على اكثر من مدلول على حسب الصيغة التي عندنا. فالتفسير شيء والتفسير شيء اخر والجامع بينهما هو الكشف بين العلاقة بين التفسيرة التي معنى الكشف - 00:20:58
وبين التفسير الذي ايضا هو كشف عن شأن الاية وقصتها ومعناها فاذا الرابط بينهما هو الكشف فالطبيب يكشف وكذلك المفسر يكشف آآ وذكر ايضا قول لاحمد ابن يحيى اللي هو ثعلب - 00:21:18
ونفس القضية من قول فسرت الفرس وليس كذلك لانه ايضا كما قال يؤول الى الكشف ثم ذكر قول الخارزنجي او الخارزنجي على انه مقلوب من سفرا وهذا ليس بصواب ان ان يكون مقلوبا من سفرا. بل - 00:21:36
فسر وما يشتق منها لها مدلول وسفر وما يشتاق منها لها مدلول وادق منه قول الراغب يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما. يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن لا يعني ان مادة فسر - 00:21:58
مقلوب سفرا ولا مادة سفره مقلوب فسر بل هذه مادة مستقلة وتلك مادة مستقلة وهذا تدخل في الاشتقاق الاكبر تدخل في الاشتقاق الاكبر بين سفرا وفسرا ليكون مدلول واحد ان الذي هو - 00:22:19
الكشف التفسير عرفه هنا بانه التنوير وكشف المنغلق من المراد بلفظ او اطلاق محتبس عن فهم. واجتهد ان يأخذه من التعريفات السابقة يعني مثلا آآ الكشف المنغلق من المراد او اطلاق المحتبس على الفهم اشارة الى قول ابن آآ قول ثعلب - 00:22:35
اذا ركبتها محصورة لينطلق حصرها فكان اراد ان يأخذ هذه التعريفات من خلال ما ذكره قبل. وهو ليس بحاجة لهذا لان المراد بالتفسير هو كشف آآ المعنى هنا كشف المعنى - 00:22:58

التأويل اختار له معنى وهو صرف الاية الى معنى تحتمله موافق لما قبلها وما بعدها وهذا التعريف الذي ذكره للتأويل واختاره هو الذي ايضا اختاره البغوي في مقدمة تفسيره. لكن لما كان تفسير الثعلب غير مطبوع - 00:23:13
من بحث في منهج البغوي وظن ان البغوي قد ابتدع هذا المصطلح في التأويل اه ولكن البغوي كما نلاحظ وناقل ومع نقله ايضا مختار لكنه لم يكن هو صاحب ابتداع - 00:23:32
لهذا المعنى وانما هو عائد الى الثعلب وقد يكون الثعلب ايضا اخذه عن غيره طبعا التأويل اصله من الاول الذي هو الرجوع هذا هو الصواب ثم بعد ذلك كل المعاني المذكورة مثل السياسة وغيرها هي ترجع في النهاية الى معنى - 00:23:49
الاول الذي هو معنى الرجوع آآ بعد ذلك ذكر عندنا الفرق اه او او ذكر فائدة في التفعيل في تفسير وتأويل يعني فسر واول لماذا جاء على صيغة التفعيل فعل - 00:24:06
هو اشار الى التكثير وبعضهم يشير الى التكلف يقولون ان انما جاءت صيغة فسر واول اشارة الى التكلف بي كامل معنى او التأويل ايضا اما هو فجعلها للتكثير قال فكأنه يتبع سورة بعد سورة واية بعد - 00:24:25
اية وهذا ايضا ملحظ جيد. وكما قيل النكت لا تتزاحم فيحتمل هذا ويحتمل ذاك الفرق بينهما هنا عرف التفسير صراحة فلو اردنا نقول ما هو تعريف التفسير عند اه الثعلب كما قال علم نزول الاية وشأنها وقصتها والاسباب التي نزلت فيها - 00:24:44
ثم قال فهذا واضرابه محظور على الناس القول فيه الا بالسماع والاثر. يعني كأنه جعل التفسير ايش ما يكون من قبيل المنقول البحت مما يكون من قبيل ايش؟ المنقولات التي لا يمكن لاحد ان يتكلم فيها سماها تفسير - 00:25:04
واما التأويل قال لانه صرف الاية الى معنى تحتمله فجعل التأويل بمعنى اخر اذا صار عندنا الان عنده التفسير يساوي المنقول والتأويل يساوي الرأي التأويل يساوي الرأي لانه اختيار اما في التفسير ليس لك اختيار - 00:25:24
وهذا اذا كان تذكرون مذهب احد العلماء الذين سبق ان قرأنا مقدمتهم من هو مم مقدمة من قال ما تريدي يعني هذا الكلام قريب جدا من الماتريدي ان لم يكن عين ما ذهب اليه ما تريدي - 00:25:44
يعني صفر الصرف الاية الى ما تحتمله من المحتملات تسميه ما تريدي تأويل لكن ما تريدي في التفسير يقول ايش؟ الجزم بان هذا هو المعنى يسميه ايش تأويل اي تفسير معدني اسميه تفسير - 00:26:03
وهذا قريب منه لكن الثعلب جعل المنقولات تفسير والمعقولات تأوي وكما ذكرنا سابقا التحقيق انه ليس بينهما فرق لان التفسير والتأويل في كليهما في النهاية هو معنى واحد فانا اذا كان عندي اكثر من احتمال لاية واخترت احدها فبالنهاية انا فسرت - 00:26:17
ويمكن لو قال اولت واذا اعتمدت على سبب نزول او غيره يمكن يقال فسرته اولته فهذا نوع من التخصيص الذي يحتاج الى دليل لكن ان قال هذا هو ضابطي وقيدي في كتابي في الفرق بين التفسير والتأويل كما قلنا سابقا هذا يقبل - 00:26:42
لكن ان قال لا هذا هو الفرق دون غيره فلا شك ان هذا يعترض عليه فنفرق بين الامرين. من كون يذكره على انه اه منهج له في كتابه هذا لا غبار عليه لكن ان قال هذا هو المراد لا غير وهذا يمكن ان نناقش فيه ويعترض عليه. هذا ما يتعلق بهذه المقدمة - 00:27:00
للثعلب اه ابي اسحاق احمد بن محمد المتوفى سنة اربع مئة وسبعة وعشرين ولعلنا نقف عند هذا ونكمل ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله تعالى - 00:27:21